التعدد الدلالي للكلمة القرآنية ومقتضى التوظيف السياقي–علم الوجوه والنظائر أنموذجا–

Title in Semantic multiplicity of the Qur'anic word and the requirement of contextual recruitment - The science of faces and isotopes is a model -

*أحمد الزكاف المرابط

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، (المغرب) ,ahmedazkaf3@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/16 تاريخ القبول: 2022/06/28 تاريخ النشر: 2022/09/28

ملخص: تُعد الكلمةُ القرآنية أهمَّ مستوى للبنية الدلالية الكلية، والكلمة القرآنية ليست كائناً معجمياً فحسب، وإنما تمتاز بدلالة جديدة يُضفيها عليها النسق المفهومي القرآني؛ إذ القرآن الكريم يختص بنظام مفاهيمي فريدٍ في دلالاته وسياقاته، فكلماته ومفاهيمه ليست هي نفسها تلك الكلمات والمفاهيم التي كانت مستخدمة قبل القرآن. وعليه فدلالة المفردة تختلف باختلاف السياق، وإن معناها ليس واحدا، بل تدل على أكثرَ من معنى.

يتغيا البحث دراسة المنهج السياقي في تحديد دلالة الألفاظ بالنظر إلى سياقات ورودها، من خلال النظر في علم "الوجوه والنظائر"، وهو فنّ جليلُ القدر يقوم برصد الدلالة وحصرها، وتتبع مواردها في القرآن استقراء يقوم على الإحصاء، وتوظيف السياق؛ لاقتناص مدلولات الألفاظ، مع مراعاة الأصل اللغوي الجامع.

كلمات مفتاحية : التعدد الدلالي، السياق ، الكلمة القرآنية، الوجوه والنظائر.

Abstract : The Qur'anic word is the most important level of total semantic structure, and the Qur'anic word is not only a lexical being, but also has a new connotation that the Qur'anic conceptual theme lends to it, as the Qur'an is concerned with a unique conceptual system in its connotations and contexts, its words and concepts are not the same as those words and concepts used before the Qur'an. The refore, the significance of the vocabulary varies depending on the context, and its meaning is not the same, but rather more than one meaning.

The research avoids studying the contextual approach in determining the significance of words in view of the contexts of their responses, an art of great destiny that monitors and limits the significance, and traces its resources in the Qur'an with an extrapolation based on statistics, and the use of context, to capture the meanings of words, taking into account the overall linguistic origin.

Keywords : Semantic multiplicity - context - Qur'anic word - faces and isotopes **.**

***المؤلف المرسل** : أحمد الزكاف المرابط ، **الإيميل:** ahmedazkaf3@gmail.com

1. مقدمة:

إن المتدبرَ للقرآن الكريم، تأسِره روعتُه، وتبهره لغتُه الجامعةُ بين الجلال والجمال، وهو إحساس يغذّي القلبَ بالإيمان والحكمة، وسرُّ هذا الأسْرِ يكمن في حسن اختيار الألفاظ وتركيبها، وترتيبها في موضعها المناسب من النظم الكريم، فقد جاء كل لفظ على قدْر المعنى الذي صيغ له، بحيث لو حذفت كلمة من الآية، أو استبدلتها بأخرى لاختلَّ نظم الآية، وضاع المراد منها. وهذا من مظاهر الإعجاز البياني، [1] وخصائص أسلوبه، وبناء نظامه؛ ذلك بأنه قد بلغ حدَّ التمام في جمال الألفاظ، وجلال المعاني، قال تعالى: [**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**] [الأنعام: 115].

1. المعنى الأصلي والمعنى السياقي:

تُعد الكلمةُ "أهم مستوى أساس للوحدات الدلالية، حتى عدها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى".[2] والمفردة[3] ليست كائناً معجمياً فحسب، وإنما "تمتاز بدلالةٍ جديدةٍ يُضْفيها الموضوعُ على حِياد المعجم"[4]. فاللفظة قبل الاستعمال، أو خارجَ التركيب لا تكتسب أي معنىً، وإنما معناها الحقيقي يتحدد في استعمالها تبعاً للسياق الذي وردت فيه[5]. لأنه "لو اعتُبر اللفظُ بمجرده لم يكن له معنىً معقول"[6]. ودلالة المفردةِ تختلف باختلاف السياق[7]، وإن معناها ليس واحداً، بل تدل على أكثرَ من معنىً، سواء أكان هذا المعنى حقيقاً تصريحياً، أم كان مجازياً إيمائياً، وذلك بالنظر إلى التَّداعيات الدلاليةِ التي يمكن أن تُحْدثه الكلمةُ في أثناء الاستعمال، فأيُّ كلمةٍ قد تستدعي قيماً اجتماعيةً وثقافيةً، أو انفعاليةً تعكس صورةَ قائلِها، وتحدِّد بعضَ ملامحه النفسية[8].

ولا يمكن استخراجُ المدلولِ المقصودِ من بين المدلولات المحتملة إلا بعرض الكلمة على السياق، وإخراجها من عزلتها المفترضة، والكشف عما تتلفَّع به من الحالات، والظلالِ الدلالية، والتجاربِ البشريةِ، والرصيدِ التاريخي الطويلِ[9]؛ "لأن الكلام وهو مجلى السياق لا بد أن يحملَ من القرائن المقالية (اللفظية)، والمقامية (الحالية) ما يُعَيِّنُ معنى واحدا لكل كلمة"[10]، وعلى الرغم من ذلك، فإنه "لا يمكن فهمُ أية كلمة على نحو تام، بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها، والتي تحدد معناها"[11]؛ إذ إن الكلمةَ لا يتضح معناها إلا من الاستعمال. وبناء على هذا، يمكن القول: إن معنى الكلمة هو مجموع استعمالاتها[12]."والاستعمال اللغوي يحكمه أمران: الأول: السياق اللغوي نفسه، فالكلمات ليست وحداتٍ منعزلةً، والكلمة لا يتحدد معناها إلا من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية. والثاني: سياق الموقف الذي يؤدي وظيفة مهمة في تحديد المعنى"[13]. ولكن هذا لا يمنع من القول: "إن في كل كلمةٍ نواةً صلبةً من المعنى، ثابتة –نسبيا–ويمكن تكييفها بالنص ضمن حدود معينة"[14]. ومعنى هذا أن كلَّ كلمة لها دلالةٌ محوريةٌ ثابتةٌ ترجع إليها المعاني التي تحتملها الكلمة لغوياً، والتي يحددها السياق، وعليه فلا بد من مراعاتها؛ إذ هي ملازمة لها حتى وإن تعددت معانيها.

2. خصائص الكلمة لقرآنية:

لا جرم أن الكلماتِ القرآنيةَ لها أهمية خاصة، وذلك لتميزها بأربعة أمور:

أ. من حيثُ الدلالةُ والمعنى: تتميز كلماتُ الله بكمالها وربانيتها وبارتفاعها وتعاليها عن الخضوع لحدود الزمان والمكان والإنسان، وتنزهها عن كل أشكال الخطأ والزيغ والنسبية.

ب. من حيثُ الشكلُ والمبنى: تتميز كلمات الله بدقتها وإحكامها، وبلاغتها وجمالها، ومراعاتها لحال المخاطب والخطاب.

ج. من حيث علاقتُها ببعضها: تتميز كلمات الله بتكاملها وانسجامها ونسقيتها، فهي أشبه ما تكون بمجموعة من الكواكب والنجوم التي تدور في مجرات مختلفة متوازية في اتجاه واحد.

د. من حيث وقعُها وتأثيرها: تتميز كلمات الله بشُحنتها الروحية القوية، وتأثيرها النفسي الكبير[15]؛ ولذلك كان لا بد من تحديد مفهومها؛ لأننا لا نستغني عن الكشف عن معاني المصطلحات.

والمراد **بالمفهوم** هو ذلك التصور الذي يكون من الذهن، ويتجسد بعد ذلك في تعريفٍ يشمل كلَّ السماتِ الدلاليةَ المجليةَ لصورةِ المفهوم وطبيعته ووظيفته[16]. "والمفاهيم القرآنية ليست ألفاظاً كباقي الألفاظ البشرية، إنها مستودعاتٌ كبرى

للمعاني والدلالات، فقد تتكثف في **مفهوم واحد ثقافة كلمة، أو حضارة كاملة، أو تاريخ بأجمعه**"[17]،"وهي المفتاح لفقه الوحي وفهمه، وبفهمها يُفهمُ ويُضبطُ الدينُ، فالوحي نسقٌ، وبناء مفهومي مركب من مجموعة من المفاهيم التي تتولد عن ألفاظه"[18]."ولا سبيل إلى فقه النسق، أو المفاهيم المكونة له، بغير دراسة ألفاظ القرآن الكريم؛ فهي مفتاح الوصول إلى ما نُزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآناً وسنةً، وهي المدخل المصطلحي المقطوع بأنه من الوحي"[19]، وهذا التحققُ من الألفاظ القرآنية يُعِينُ المفسرَ على استخلاص المعاني والدلالات اللغوية، والفروق اللغوية والدلالية بين هذه الألفاظ، وإبقاء عملية الفهم، وتمثل المعنى داخل إطار النص القرآني؛ لأن القرآن الكريم يختص بنظام لغوي ومفاهيمي خاصٍّ متميز منضبط في الدلالة، وينفرد هذا النظامُ في أداء المعنى؛ بحيث تتباينُ هذه الدلالاتُ، وتختلف مواقعُها باختلاف امتداداتها في القرآن، كما تختلف هذه المعاني وتتنوع، تبعاً للقضايا والمواضع التي وردت فيها[20].

وتحقيقاً لهذا الغرض اهتمَّ أهلُ التفسير بالألفاظ القرآنية، وجعلوها من أولى العلوم اللفظية التي ينبغي الاعتناء بها، وأنه لا سبيل لفهم كتابه وتدبره إلا من خلالها، قال الإمام الراغب: "أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيقُ الألفاظ المفردة، فتحصيلُ معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المِعاونِ لمن يريد أن يدركَ معانيَه، كتحصيل اللبِن في كونه من أول المِعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه"[21].

وقد أكد هذا المعنى الإمام عبد الحميد الفراهي بقوله: "لا يخفى أن المعرفةَ بالألفاظ هي الخطوة الأولى في فهم الكلام، وبعضُ الجهلِ بالجزء يفضي إلى زيادة جهلٍ بالمجموع، وإنما يَسلَم المرءُ من الخطأ إذا سدَّ جميعَ أبوابه، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة أُغلق عليه بابُ التدبر، وأشكل عليه فهمُ الجملة، وخفي عليه نظمُ الآيات والسورة، ولو كان الضرر عدمَ الفهم لكان يسيراً، ولكنه أكثر وأفظع، وذلك بأن المرء قلما يقف على جهله، بل يتجاوز موقفَه، فيتوهم من اللفظ ضدَّ ما أريد، فيذهب إلى خلاف الجهة المقصودة.

ثم سوءُ فهم الكلمة ليس بأمر هينٍ، فانه يتجاوز إلى إساءة فهم الكلام، وكل ما يدل عليه من العلوم والحكم، فإن أجزاء الكلام يبين بعضها بعضا للزوم التوافق بينها"[22]؛ وذلك لأن "أول الشرط في الفهم الصحيح للقرآن: [فهم حقائق الألفاظ المفردة التي أودعها القرآن][23]؛ إذ منها الانطلاق الصحيح للفهم الصحيح"[24]. ولشدة عنايتِهم بألفاظ القرآن ذهبوا إلى أن "من أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب، وعلم كيفيةَ تركيبها في تلك اللغة، وارتقى إلى حسن تركيبها وقبحه، فلن يحتاج في فهم ما تركَّب من تلك الألفاظِ إلى مُفْهِم ولا معلِّم"[25].

3.تكييف المعنى القرآني حسب السياق:

من حذاقةِ القرآن ومهارته التي تتعجب منها النفسُ، ويندهش لها العقلُ، ويطمئن إليها القلبُ في تركيبِ العبارات، ونظْمِ الجمل، واستخدام التراكيب والكلمات؛ أن القرآنَ الحكيم يأخذ الكلماتِ بيده الميمونةِ، فتصير فيها كالعجين في يد العاجن، أو كالصُّوف والقُطن في يد الحلاّج، ويتأتّى له بذلك أن يحملَ الكلمةَ على ما تيسر لها حسب السياق من المعاني، ففي سياق يحمل الكلمة على هذا المعنى، وفي سياق على معنى ثان، وفي آخر على ثالث ورابع وخامس، وهكذا[26].

فالكلمة "بمجرد أن تدخلَ في نظام خاص، وتُعطى مكاناً محدداً معيناً فيه، تكتسب عدداً من العناصر الدلالية الجديدة المنبثقة من هذا الوضع الخاص، وكذلك من العلاقات المختلفة بالمفهومات الرئيسة الأخر في ذلك النظام"[27]؛ فيكون لها مفهوم

خاص ضمن سياق خاص، قد يكون خارج المعنى اللغوي المطابق، وهذا المعنى المراد للكلمة في السياق قد يكون في أكثرَ من سياق قرآني، وقد لا يكون له إلا سياق واحد.

وعليه، "فالقرآن الكريم يختص بنظام مفاهيمي فريدٍ في دلالاته وسياقاته، فكلماته ومفاهيمه ليست هي نفسها تلك الكلمات والمفاهيم التي كانت مستخدمة قبل الإسلام"[28]، "فالاستخدام الإلهي للمادة اللغوية، ولأي مادة في الكون يختلف نوعيا عن الاستخدام البشري مع وحدة خصائص المادة؛ فحين يستخدم الله اللغة العربية في التنزيل، فإنه يستخدمها وفق مستوى إلهي يقوم على الإحكام المطلق، فلا يكون في القرآن مترادفات توظيفا ضمن جناس وطباق؛ إذ تتحول الكلمة ضمن الاستخدام الإلهي إلى (مصطلح دلالي)، متناهي الدقة [**فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**] [الواقعة: 75-76]. فلكل كلمة في القرآن دلالتها المفهومية المميزة، وذلك خلافاً للاستخدام البشري البلاغي العفوي لمرادفات اللغة، فلا يُورِد القرآنُ (مَسَّ) بمعنى (لمس) إطلاقا، ولهذا قال سبحانه: [**لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ**] [الواقعة:82]، فقد قصد (النفس) الطاهرة، وليس (البدن)، فالبدن (يُلمس) ولا يُمسُّ..."[29].

مما يدل على أن لكل كلمة في القرآن معنىً في ضوء سياقها، قد لا يصح هذا المعنى لسياق آخر؛ ولذلك "عدّ العلماء مراعاةَ السياق في فهم القرآن الكريم **المَنهجَ الأمثل في التفسير، وضابطا من الضوابط المهمة في حسن الفهم والتأويل**، وتجلت هذه القاعدة، أي: **المنهج السياقي في تفسير القرآن بالقرآن**"[30]، وذلك لأن "السياق يُرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى: [**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**] [الدخان:46]، كيف تجد سياقَه يدل على أنه الذليل الحقير"[31].

بل لا يمكن أن يُفهمَ كلامُ الله بمعزل عن السياق، كما قال الإمام الشاطبي: "كلامُ العربِ على الإطلاق، لا بد فيه من اعتبار معنى المساق في دلالة الصيغ، وإلا صار ضحكة وهزءة، ألا ترى إلى قولهم: (فلان أسد، أو حمار، أو عظيم الرماد، أو جبان الكلب، وفلانة بعيدة مهوى القرط)، وما لا ينحصر من الأمثلة، لو اعتُبر اللفظ بمجرده لم يكن له معنى معقول، فما ظنك بكلام الله، وكلام رسوله؟"[32]، هذه الشواهد وغيرها تدل على أهمية السياق في فهم النص القرآني، وفي تحديد معنى الكلمة، وتبيين مجملها، وتخصيص عامها، وتقييد مطلقها، وترجيح متعدد معانيها؛ ولذلك الكلمة القرآنية لا تُفهَم مجردةً عن سياقها[33].

4.علم الوجوه والنظائر[34]:

تأسيسا على ما سبق، فإن من العلوم التي تُعِينُ على فهم الكلمة القرآنية "علم الوجوه والنظائر"، وهو علم جليلُ القدر يقوم برصد الدلالة وحصرها، وتتبع مواردها في القرآن استقراء يقوم على الإحصاء، وتوظيف السياق؛ لاقتناص مدلولات الدَّوال. "وهو علم لصيق بعلوم العربية، لكنه منحصر في السياق القرآني، وتعود جذوره إلى القرن الثاني الهجري[35]، وإن كان يبدو علماً يركِّز على الألفاظ والمفردات؛ فإنه في جوهره يكشف عن جوانبَ من بنية النص القرآني"[36]. ومَنهج الوجوه والنظائر منهج لغوي[37] فيه مراعاة **الأصل الجامع** لمعنى اللفظ في اللغة العربية، وعلاقة الوجوه بذلك الأصل، وقد تتعدد الوجوه بتعدد الدلالات، والنظرُ في ذلك يرجع إلى استعمال العرب[38].

ورغم اختلاف الدارسين في تصنيف "علم الوجوه والنظائر" ضمن فروع اللغة، أو فروع التفسير، فإن ارتباطَ هذا العلم بالقرآن الكريم وبالتفسير ظاهرٌ بيّنٌ، لكن الذي يميز كتبَ "الوجوه والنظائر" أساسا هو منهجُ عرضِ المادة، والمقاصد العلمية التي تكمن وراءَ هذا النوعِ من التأليف، فقد كان اهتمامُ المؤلفين في هذا الفن متجهاً صوبَ إحدى الظواهر الدلالية في القرآن الكريم، المرتبطة بالألفاظ في علاقتها بسياقات ورودها؛ حيث يكون اللفظ في كل سياق معنىً غير معناه في سياق آخر"[39].

وفي تحديد هذا العلم وردت عدة تعريفات؛ منها:

- تعريف ابن الجوزي "معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع، نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه، فإذن النظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني"[40].
- تعريف الزركشي: قال الزركشي في تعريفه: "الوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان[41]؛ كلفظ (الأمة)، والنظائر: كالألفاظ المتواطئ "[42].
- تعريف السيوطي الوجوه معناها: "اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان؛ كلفظ الأمة، والنظائر معناها: الألفاظ المتواطئة، وقيل النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني، وضُعف؛ لأنه لو أريد هذا لكان الجميعُ في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر"[43].

يتبين من خلال هذه التعاريف أن (الوجوه): هي المعاني المختلفة للفظ القرآني، و(النظائر): هي الآيات الواردة في الوجه الواحد. ومن ثم، فطريقتهم (أصحابِ الوجوه والنظائر) في هذا العلم أن يكونَ للفظ القرآني أكثرُ من معنى في سياقات في النص القرآني، فيذكرونها أوجهاً لهذا اللفظ.

والآيات التي ترد في أحد الأوجه هي النظائر؛ لأن معنى اللفظ في الآية نظير معناه في الآية الأخرى[44].

فمن ذلك تجد القرآنَ يصرف لفظَ (**الدين**) على خمسة أوجه[45]، وهي:

1.الجزاء، نحو قوله تعالى: **[مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ]** [الفاتحة:4].

2. التوحيد، نحو قوله تعالى: **[إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ]** [آل عمران:19].

3.الحكم، نحو قوله تعالى: **[رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ]** [النور:6]، أي في حكمه.

4.الإسلام، نحو قوله تعالى: **[لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ]** [التوبة: 33]، [**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ**] [آل عمران: 19].

5.الحساب، نحو قوله تعالى: **[فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ]** [الواقعة: 86]، أي: غير محاسبين[46].

ومن ذلك:

ورودُ لفظِ (**الأمة**) في الكتاب على خمسة أوجه[47]:

– الأمة: "العصبة والجماعة"، نحو: **[أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ]** [المائدة: 68]، ونحو: **[وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ]** [الأعراف:159].

– والثاني: أن تكون بمعنى "الملة"، نحو: [**وَمَا كَانَ النَّاسُ إلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا**] [يونس: 19]. أي على ملة الإسلام، ومنه: [**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**] [المؤمنون:53]، ومنه: **[وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً]** [الشورى:8]. أي: أهل ملة.

– والثالث: بمعنى "السنين والحين" نحو: **[وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ]** [هود:8]، ومنه: **[وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ]** [هود:45].

– والرابع: أن تكون الأمة بمعنى "قوم"، نحو قوله: **[أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ]** [النحل: 92] أي قوم أكرم من قوم. ومنه: **[وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا]** [الحج: 67] أي: قوم.

– والخامس: أن تكون الأمة بمعنى "الإمام"، نحو قوله: **[إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ]** [النحل:120]، أي: إماما يقتدى به في الخير"[48].

ومما تعدد معانيه لتعدد موارده لفظُ (**الهدى**)، فقد ورد بعدة معان في الكتاب[49]:

يكون بمعنى: "رشد" نحو قوله تعالى: [**وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ**] [ص: 21]، أي: أرشدْنا.

ويكون بمعنى: "بين" كقوله: **[وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ]** [فصلت: 17]، أي: بينا لهم الصواب من الخطأ فاستحبوا الخطأ.

ويكون بمعنى: "ألهم" كقوله: **[ثُمَّ هَدَى]** [طه:50]، أي: ألهم الذكر من الحيوان إلى إتيان الأنثى، وقيل معناه: ألهم المصلحة.

ويكون هدى بمعنى: "وفق"، كما قال: **[لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ]** [البقرة: 27] أي: لا يوفقهم"[50].

ومثله لفظ (**كتب**)، فقد ورد في القرآن بمعنى: "فرض" كما في قوله تعالى: **[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى]** [البقرة: 178] معناه: فرض عليكم القصاص في قتلاكم، ومنه قوله: **[فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ]** [البقرة: 246]، أي: فرضته.

ويكون كتب بمعنى: قضى من قوله: **[قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ]** [التوبة: 51]، أي: قضى علينا.

ويكون "كتب" بمعنى: "جعل" كقوله: **[كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ]** [المجادلة: 22]، وكقوله: **[فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ]** [آل عمران: 53]، و **[فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ]** [الأعراف: 156].

ويكون "كتب" بمعنى: "أمر" كقوله: **[ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ]** [المائدة: 21][51].

وغيرها من الألفاظ والكلمات المعجمية التي تعدد ورودها، وتكرر ترددها في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، ولكنها تتخذ في كل سياق وضعاً دلالياً خاصاً، يضاف إلى وضعها الأصلي، بل يضاف إلى رصيدها الدلالي العام[52].

وسرُّ الإعجازِ في مثل هذه الألفاظ "كثرة تصريف اللفظ الواحد بين معانيه الأصلية اللغوية، ومعانيه التفسيرية السياقية، وهذا يمثل ظاهرةً قرآنيةً واضحةً في كثير من الألفاظ"[53].

وبناءً على هذ، فإن البحثَ في هذا العلم يتعلق بالنص القرآني مباشرةً؛ حيث يستنبط المفسرُ معانيَ الوجوه والنظائر من الآيات مباشرةً، ويقتنصها من السياق القرآني الذي وردت فيه اللفظة؛ ولذلك كثرت عندهم الوجوهُ في بعض الألفاظ؛ بسبب النظر إلى الاستعمال السياقي، دون الاقتصار على أصل المدلول اللغوي[54].

5.معالمه:

أسفر النظر في علم "الوجوه والنظائر" مفهوما وتمثيلا إلى أن هذا العلم يعتمد على أربعة معالم:

الأول: اعتماد المكرر من مفردات القرآن[55]:

مقتضاه أن هذا العلمَ يتتبع مفهومَ المفردةِ القرآنية داخلَ القرآن؛ وذلك لأن "دلالاتِ اللفظ تسقط على كافة توظيفاته واستخداماته في القرآن"[56]. ومعيار التَّكرار المادة لا الصيغة، حتى ولو اختلفت صيغة من المفردات كان يهتم بها، مثل: (هُدى)، و(اهدنا)، و(فهديناهم)، فهذه وجوه مختلفة صيغة بين مصدر، وفعل ماض، وأمر، ولكن مادتها متفقة مادة، وهي: (هدى)[57].

الثاني: اعتماد الحصر والاستقصاء[58]:

لا سبيلَ إلى معرفة الوجوه إلا بحصر سياقاتها، وتحديد مواردها؛ ذلك بأنه "ينبغي أن يقصد إذا ذكر لفظ من القرآن والحديث أن يذكر نظائر ذلك اللفظ، ما ذا عنى الله ورسوله، فيعرف بذلك لغة القرآن والحديث التي يخاطب الله بها عباده وهي العادة المعروفة من كلامه"[59]. وهذا الحصر والاستقصاء يشمل الألفاظَ والمعانيَ.

الثالث: تحديد المعنى بالسياق[60]:

فالسياق حَكَم على تحديد معنى كل لفظ بحسبه؛ ف"النص الحكيم إذا استخدم لفظاً من الألفاظ لمعنىً من المعاني، فإن ذلك اللفظَ لا ينقطع من مدلوله اللغوي تماما، بل يجعل المعنى اللغوي مصاحبا للمعاني السياقية التي يستعمل اللفظ بسبب السياق فيها، فيكون المعنى اللغوي بمثابة المظلة للمعاني السياقية، وبذلك يكتسب النصُّ جمالا وثراءً في المعنى من غير انفصال عن مدلوله اللغوي أيضا"[61].

الرابع: اعتماد الأصل اللغوي الجامع[62]:

و"الأصل اللغوي الجامع"[63]هو "ربط كلِ استعمالات الجِذر الواحد بمعنى عام تدور عليه، وترجع إليه"[64]، "وقد سمي تأصيلا؛ لتصور أن المعنى العام ذاك هو المعنى الأصلي، أي: الأول للجذر، أي: لتصور أن أقدمَ لفظٍ وُجد من هذا الجذر كان يعبر عن هذا المعنى. وأساسُ هذا التصورِ أن كل استعمالات الجذر تحمل هذا المعنى أو تؤول إليه"[65].

وسبيل ذلك أن يلتمس "المفسر لأصل جامع ينتظم ما تصرف من وجوه معاني اللفظ المشترك، يرجع إليه تلك المعاني، ويجمعها فيه، وهو بحثٌ لغوي دقيق يمكّن المتتبعَ لمثل هذه الألفاظ في سياقات القرآن، من فقه سر هذا التصرف في المعاني، وهذا التنوع في الاستعمال، ويساعده على إدراك وجوه التلاقي بين هذه الاستعمالات، ووجه تنوعها"[66].

وتكمن أهميتُه في كونه يحدد المعنى بدقة، وبتحديد دقة المعنى يحصل المراد، كما أن معرفته تفيد في لفِّ جملةٍ من المفردات القرآنية المتناثرة بتصريفاتٍ متعددةٍ تحت معنىً كلي واحدٍ، وهذه المعرفة تسوق إلى تفسير اللفظ في سياق؛ بحيث يعبر عنه بما يناسبه في هذا السياق، ويعبر عنه بما يناسبه في السياق الآخر، وكلها ترجع إلى هذا المعنى الاشتقاقي الكلي[67].

مثلا لو أخذنا لفظ "الهُدى"، فإن معانيَه تؤول إلى أصل لغوي واحد، كما ذكر ابن عطية؛ حيث قال: "لكنها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد، **وكلها إذا تؤملت رجعت إلى الإرشاد**"[68]، وهذا المعنى ينبغي أن يصحب جميعَ المعاني الجزئية التي ذُكرت، فيقال: الإرشاد بالبيان، والإرشاد بالدعاء، والإرشاد بالإلهام، وهكذا، وقد علق على هذا المعاني الجزئية برابط دلالي ابنُ قتيبة، فقال: "**وبعض هذا قريب من بعض**"[69]، وعند الحكيم الترمذي أن حاصلَ هذه الكلمة هو "**الميل**، ويقال في اللغة: رأيت فلانا يتهادى في مشيته، أي: يتمايل"[70].

وعند العسكري أصل **الهدى** من "التقدم، ومن ثم قيل للعنق الهادي؛ لتقدمه الجسد، ثم استُعمل في الإرشاد، ثم جعل في الارشاد في الدين، والإرشاد في الطريق فرق في المصدر"[71]، أما ابن الجوزي فقد نقلَ قولَ ابنِ قتيبة في أصل "الهدى" بأنه الإرشاد، ثم أتبعه بقول أبي بكر بن الأنباري بأن أصل الهدى في كلام العرب: التوفيق[72].

ويناظر ذلك لفظ "كتب"، فإن وجوهه ترجع إلى معنى "**الجمع**". والكَتيبة: العسكر التي قد تكتب، أي: تجمع، وقيل: هي الذي اجتمع فيها ما تحتاج إليه للحرب، وكتبت البغلة جمعت بين أشعرها بحلقة، والكتبة الخرزة؛ لأنها تجمع بين طرفي الأديم، وسمي الكتاب كتابا؛ لأنه جمع الحروف والمعاني"[73].

ورجْع معاني "كتب" إلى معنى "الجمع"، استنادا إلى أصل استعمالها عند العرب؛ من الكَتيبة، والكتبة الخرزة، والكتاب.... وهو مسلك يستعان به على تحديد أصل الكلمة؛ إذ هو المعنى الذي يربط المصطلحَ بأصل مادته اللغوية التي تختلف منها بين سائر تلك المادة، أي: ربط المصطلح باللغة.

ونحو ذلك لفظ "الدين"، فإن حاصله يرجع إلى معنى "**الخضوع**، يقال: دان له، أي: خضع له، مشتق من الدُّون، وكل شيء دون شيء: فهو خاضع"[74]. أما عند العسكري، فأصله "**اللزوم**"[75].

وأما لفظ "الأمة"، فإنه يرجع إلى "**الجماعة التي تقصد الأمر بتضافر وتعاون**. وقولنا: أمة محمد صلى الله عليه، معناها: الجماعة القاصدة لتصديقه، المتفقة في أصول دينه، وان اختلفت في الفروع.

ويجوز أن يكون أصل الكلمة الجمع[76]. فقيل للرجل: أمة لأنه يسُدُّ مسدَّ الجماعة والإمام: إمام؛ لاجتماع القوم عليه، والأم؛ لجمعها أمرَ الولد"[77]. والجماعة من الجمع، وما سميت بذلك إلا لاجتماعها وتضامِّها.

مما يلاحظ أنه بالرغم من تعدد معاني اللفظ القرآني الواحد ضمن سياقاتٍ متعددةٍ، فإن وجوهه تؤول إلى أصل واحد، وهذا مما ينبغي أن يُستصحَب عند تفسير اللفظ ضمن سياقه الخاص، بمعنى أن لا يُنظر إليه مجرداً من ذلك الأصل اللغوي، إضافةً إلى مراعاة ظلال المعنى وتجلياته؛ ولذلك اعتنى بهذا اللون جمعٌ من علماء هذا الفن؛ كالحكيم الترمذي، وأبي هلال العسكري، وابن الجوزي، مما يصلح أن يطلق عليهم **أهل التأصيل**؛ فأصحاب التأصيل يحتفظون بالمعنى الأصلي الوضعي، ويجعلون السياق غير متحكِّم في أصل الدلالة، بل في ظلالها وتجلياتها.

ولا شك أن تحقيقَ المعنى الجامع، وردَّ الوجوهِ المختلِفة إليه من صميم الدرس المصطلحي؛ لأن الفرضَ أن اللفظ الذي له وجوهٌ متعددةٌ هو مصطلح معبَّرٌ به عن مفهوم تم تدريجُ معانيه، وبنائها والتنبيه على دلالاته، وانبنائها فيما تناثر من سياقه، فإذا جُمعت هذه الدلالات تحت أصل جامع، ونِيطت بالمعنى الذي تنعقد عليه تحقق معنى هذا **المفهوم**[78].

6. خاتمة:

بعد النظر التدبري في موضوع السياق ودوره في تحديد وجوه اللفظ ونظائره في القرآن، تبين ما يلي:

- للسياق دور مهم في تحصين المصطلح القرآني وتحصيله، وضبط مفهومه.
- كل كلمة في القرآن لها معنىً في ضوء سياقها، قد لا يصح هذا المعنى لسياق آخر.
- مَنهج الوجوه والنظائر منهج لغوي يقوم برصد الكلمة القرآنية، وحصر مواردها، معتمدا في اقتناص معناها على السياق، مع مراعاة الأصل الجامع لمعنى اللفظ في اللغة العربية، وعلاقة الوجوه بذلك الأصل.

7. المصادر والمراجع.

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- **الكتب**

أ/ العربية:

1. ابن الجوزي، (ت: 597ه) منتخب قرة عيون النواظر في القرآن الكريم، تحقيق ودراسة: محمد السيد الصفطاوي، وفؤاد عب المنعم أحمد، منشأ المعارف، الإسكندرية، (د.ت).
2. ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (ت: 728ه) الإيمان، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان–الأردن–ط.5 ، 1416ه/1996م.
3. ابن عطية أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، (ت: 541ه) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، (د.ت).
4. ابن قتيبة (ت: 276ه) مشكل القرآن، شرحه وضبطه: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، (د.ت).
5. أبو حيان (ت: 745ه) البحر المحيط في التفسير، طبعة جديدة بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت–لبنان، 1431–1432ه/2010م.
6. الأحمدي محمد، مفهوم الحياة في القرآن والحديث، دار السلام –القاهرة، ط.1، 2011م.
7. الأصبهاني أبو القاسم الراغب (ت: 503ه) مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم–دمشق، والدار الشامية –بيروت، الطبعة الرابعة، 143ه/2009م.
8. البوشيخي الشاهد، دراسات مصطلحية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط.2، 1433ه/20012م.
9. بيير كيرو، علم الدلالة، ترجمة: د. منذ عياشي، دار كلاس–دمشق، 1988م.
10. الترمذي الحكيم (ت: 320ه) تحصيل نظائر القرآن، تحقيق وضبط: حسن نصر زيدان، ط1، 1389ه/1969م.
11. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، الطيار مساعد بن سليمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1422ه.
12. توشيهيكو إيزوتسو، الله والإنسان في القرآن، دراسة دلالية لنظرة القرآن على العالم، ترجمة: عيسى العاكون، دار الملتقى–حلب، 2007م، وترجمة: هلال محمد الجهاد المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية–بيروت، (د.ت).
13. جبل محمد حسن، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب –القاهرة، 1426ه/2006م.
14. الجوزية ابن القيم (ت: 751ه) بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، –مطبوعات مجمع الفقهي الإسلامي–جدة، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، 1314ه.
15. جون لا ينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد 1987م.
16. حاج حمد محمد أبو القاسم (ت: 2004م) منهجية القرآن المعرفية، مركز دراسات فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد بالتعاون مع دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
17. حسان تمام (ت: 2011م) اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة–الدار البيضاء،1421ه/2001م.
18. الحميدي عبد الكبير، مفهوم الأمة في القرآن الكريم والحديث الشريف، دار السلام –القاهرة، ط. 1، 2010م.

19. الدامغاني الحسين بن محمد (ت: 478هـ) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، حققه ورتبه وكمله: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان–، ط. 4، 1983م.
20. رشيد رضا محمد (ت: 1354هـ) تفسير المنار، منشورات دار الكتب العلمية – بيروت، ط. 1، 1999م.
21. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: 794هـ) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث–القاهرة، (د.ت).
22. زكي حسام الدين كريم، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط.3، 1421هـ/2001م.
23. زوين علي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد، ط1، 1986م.
24. سلوى العوا، الوجوه والنظائر في القرآن، دار الشروق، ط.1، 1998م.
25. سليمان بن مقاتل، (ت: 150هـ) لوجوه والنظائر في القرآن العظيم، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية الرياض، ط. 2، 1432هـ/2011م.
26. السيوطي جلال الدين (ت: 911هـ) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مشورات مجمع الملك فعد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد –المملكة العربية السعودية، (د.ت).
27. الشريف محمد موسى، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، دراسة نقدية ومقارنة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع –جدة، 1422هـ/2002م.
28. الطيار مساعد، التفسير اللغوي، دار ابن الجوزي، ط 1، 1422هـ.
29. الطيار مساعد، أنواع التصانيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1423هـ.
30. عبادي أحمد، مفهوم الترتيل في القرآن الكريم: النظرية والمنهج، دار أبي رقراق –الرباط، ط.1، 1428هـ/3007م.
31. العسكري أبو هلال (ت: 395هـ) تصحيح الوجوه والنظائر، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية –القاهرة، ط1، 1482هـ/ 2007م.
32. الفراهي عبد الحميد (ت: 1930م) مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)، تحقيق وشرح: د. محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى، 2002م.
33. قجوي محمد، تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، منشورات: الرابطة المحمدية للعلماء، ومركز الدراسات القرآنية، الرباط–المغرب، مطبعة دار المعارف الجديدة، الرباط– المغرب–ط.1، 1436هـ/2015م.
34. القيسي مكي بن أبي طالب (ت: 437هـ) الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة من الباحثين، إشراف: الدكتور الشاهد البوشيخي، منشورات كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط.1، 1429هـ/2008م.
35. كلود جرمان وريمون لوبلان، علم الدلالة، ترجمة: د. نور الهدى لوشن، دار فاضل، دمشق، 1994م.
36. محمد العوا سلوى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دار الشروق –القاهرة، ط1، 1491هـ/1998م.
37. مختار عمر أحمد (ت: 2003هـ) علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، 1982م.

ب/ المقالات:

38. ياسوف أحمد، جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي –دمشق، ط.3، 1419هـ/1999م.
39. البوشيخي الشاهد، دراسات مصطلحية، دار السلام، ط.1، 1433هـ/2012م.
40. الدباس يوسف، الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، 2009م.
41. بودرع عبد الرحمن، أثر السياق في فهم النص القرآني، مجلة الإحياء، العدد:(25)، 1428هـ/2007م.
42. بودرع عبد الرحمن، بناء الكلمة القرآنية تركيبا ودلالة، مجلة فقه اللسان، العدد (1)،1437 هـ/ 2016م.
43. جيجيك محمد خليل، غياب العلوم العربية في الجهود التفسيرية المعاصرة وخطره على مستقبل التفسير، مجلة فقه اللسان، العدد (1)، 1437هـ 2016م.
44. حللي عبد الرحمن، بنية القرآن مدخلا لإعادة القراءة، مجلة الإحياء، العدد (27)،1429هـ/2008م.
45. زمرد فريدة، تفسير القرآن من الوجيه المذهبي إلى المدخل المصطلحي، مجلة الاحياء، العدد (27)، 1429هـ/ 2008 م.
46. غياب العلوم العربية في الجهود التفسيرية المعاصرة وخطره على مستقبل التفسير، د. محمد خليل جيجك، مجلة فقه اللسان، العدد (1)، 1437هـ 2016م.
47. لبداوي نعيمة، أثر النظم القرآني، مجلة الترتيل، العدد (2)، 1435هـ/2014م.
48. لبداوي نعيمة، مفهوم القراءة في القرآن الكريم، مجلة الإحياء، العدد (25)، 1428هـ/ 2007م.

49. المنتار محمد، خصوصية النسق المفهومي القرآني، مجلة الإحياء، العدد (27)، 1429هـ/ 2008م.

ج/ المداخلات:

50. أجانة عدنان، علوم القرآن في ضوء علم النص، بحث قدم للمؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع: (آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية)، نظمتها مؤسسة مبدع للبحوث والدراسات العلمي بفاس/المغرب أيام 01.02.03. جمادى الثانية 1434هـ/موافق ل11.12.13 أبريل 2013م.
51. رقية عبد الله، فعالية الدرس البلاغي في تفسير القرآن الكريم، ضمن بحوث الندوة العلمية، في موضوع: (بلاغة النص القرآني)، نظمها مركز الدراسات القرآنية التابع للرابطة المحمدية للعلماء، –بمدينة المحمدية–بتعاون مع شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحسن الثاني بالمحمدية يومي: الثلاثاء والأربعاء 25–26 جمادى الأولى 1433هـ/ موافق ل17–18 أبريل2012م.
52. وهابي نصر الدين، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم –المتبوع منه والمدفوع–منشور أعمال الندوة الدولية الأولى التي نظمها مركز ابن أبي الربيع السبتي التابع للرابطة المحمدية للعلماء، تطوان/المغرب، 5–6 ربيع الأول، 1437هـ 16–17 دجنبر 2015م.

8. قائمة الإحالات:

1– ينظر: رقية عبد الله، فعالية الدرس البلاغي في تفسير القرآن الكريم، ص: 279.

2– مختار عمر أحمد، علم الدلالة، ص: 33.

3– تسمية الكلمة القرآنية ب"المفردة" إنما هو من باب التجوز والتوسع، وإلا فلا توجد مفردة قرآنية؛ لأن المفردة تعني الانفرادية والاستقلالية، ولا انفرادية في القرآن الكريم، بل هو نسق كلي، ووحدة متكاملة.

4–ياسوف أحمد، جمالية المفردة القرآنية، ص: 20.

5 – الدباس يوسف، الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم، ص: 652.

6 – الشاطبي أبو إسحاق، الموافقات، (116/3).

7– ومفهوم السياق في هذا البحث لا يقف عند حدود السياق اللغوي، وإنما يتعداه إلى ما هو غير لغوي.

8– بيير كيرو، علم الدلالة، ترجمة: د. منذ عياشي، ص:61.

9– بودرع عبد الرحمن، أثر السياق في فهم النص القرآني، ص: 77.

10 – حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 39.

11 – جون لا ينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، ص:83.

12–كلود جرمان وريمون لوبلان، علم الدلالة، ترجمة: د.نور الهدى لوشن، ص: 44.

13– زكي حسام الدين كريم، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ص: 250.

14– زوين علي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص: 94.

15– الحميدي عبد الكبير، مفهوم الأمة في القرآن الكريم والحديث الشريف، ص: 7. بتصرف.

16– الأحمدي محمد، مفهوم الحياة في القرآن والحديث، ص: 14.

17– لبداوي نعيمة، مفهوم القراءة في القرآن الكريم، ص:192.

18– لبداوي نعيمة، أثر النظم القرآني، ص: 91.

19– البوشيخي الشاهد، دراسات مصطلحية، ص: 109.

20– الدباس يوسف، الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم، ص: 652.

21–الأصبهاني أبو القاسم الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ص: 55.

22– مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)، الفراهي عبد الحميد، تحقيق وشرح: د. محمد أجمل أيوب الإصلاحي، ص: 50.

23– رشيد رضا محمد تفسير المنار، (1/23–24).

24– البوشيخي الشاهد، دراسات مصلحية، ص: 115.

25– أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، طبعة جديدة بعناية: صدقي محمد جميل، (1/13).

26- ينظر: جيجيك محمد خليل، غياب العلوم العربية في الجهود التفسيرية المعاصرة وخطره على مستقبل التفسير، ص: 72.

27- توشيهيكو إيزوتسو، الله والإنسان في القرآن، دراسة دلالية لنظرة القرآن على العالم، ترجمة: عيسى العاكون، وترجمة: هلال محمد الجهاد المنظمة العربية للترجمة، ص:40.

28- المنتار محمد، خصوصية النسق المفهومي القرآني، ص: 95.

29- حاج حمد محمد أبو القاسم، منهجية القرآن المعرفية، ص: 97.

30- بودرع عبد الرحمن، أثر السياق في فهم النص القرآني، ص: 75.

31- الجوزية ابن القيم، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، (1314/4).

32- الشاطبي أبو إسحاق، الموافقات، (153/3).

33- والبحوث المنجزة في بيان أهمية السياق ودوره في فهم المعنى أكثر من أن تحصى وتستقصى، من ذلك:

- منهج السياق في فهم النص، د.عبد الرحمن بودرع.
- السياق والمعنى، دراسة في أساليب النحو العربي، د. عرفات مناع.
- السياق ودلالته في توجيه المعنى، د. فوزي إبراهيم عبد الرزاق.
- الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنّوش مصطفى.
- دلالة السياق القرآني وأثره في التفسير، د. عبد الحكيم بن عبد الله القاسم.

34- يطلق عليه اسم "الوجوه والنظائر" و"الأشباه والنظائر"، وأشهر الاسمين ذكرا "الوجوه والنظائر".

35- نشأ هذا العلم في عصر البدايات الأولى لتدوين العلوم الاسلامية التي انبثق معظمها من البحث في الدلالة، وما تفرع عليها من مشكلات، ويرجع تاريخ أوائل المدونات فيه إلى القرنين الأول والثاني، ثم ازدهرت هذه المدونات في القرنين الرابع والخامس، وتضخمت مادتها واستقرت مناهج التأليف فيها استقرارا واضحا، ثم وصلتنا من القرون المتأخرة أبواب في الكتب الموسوعية الجامعة لعلوم القرآن. ينظر: تاريخ علم الوجوه والنظائر في: محمد العوا سلوى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص: 14و18 وما بعدها.

36- حللي عبد الرحمن، بنية القرآن مدخلا لإعادة القراءة، ص: 107.

37- ينظر علاقة "الوجوه والنظائر بالتفسير اللغوي" في: الطيار مساعد، التفسير اللغوي، ص: 95-96.

38- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، الطيار مساعد بن سليمان، ص:96.

39- زمرد فريدة، تفسير القرآن من الوجيه المذهبي إلى المدخل المصطلحي، ص: 88. ومن أشهر مؤلفات هذا الفن المطبوعة والتي اعتمدتها في هذا البحث:

- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: حاتم الضامن.
- تحصيل نظائر القرآن، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عيسى الترمذي، تحقيق وضبط: حسن نصر زيدان.
- تصحيح الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد عثمان.
- نزهة العيون النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، تحقيق ودراسة: محمد السيد الصفطاوي، وفؤاد عبد المنعم أحمد.
- إصلاح الوجوه والنظائر، للحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل.

40 - ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ص: 83. يعد هذا التعريف أقدمَ تعريف لهذا المصطلح. ينظر: سلوى العوا، الوجوه والنظائر في القرآن، ص: 41.

41- إطلاق الوجوه على "اللفظ المشترك" غير مسلَّم، وذلك لأن الوجوه "ليست ألفاظا أصلا، بل الوجوه معان ومقاصد استدل عليها المفسرون من السياق الذي ورد اللفظ جزءا منه"، وعلى هذا تكون "الوجوه اصطلاحا يدل على المعاني المختلفة للفظ واحد، أو على المقاصد المختلفة من اللفظ الواحد في السياقات أو المواضع المتعددة"، وهذه المعاني ليست من قسم المشترك، وإن كان المشترك واقعا فيها، "فالوجوه إذا ليست ألفاظا مشتركة، وبحث الألفاظ المشتركة ليس هو الهدف من وراء التأليف في علم الوجوه والنظائر، وقد تكون بعض الألفاظ في هذه التآليف أو كثير منها من الألفاظ المشتركة لكن المشترك ليس هو كل مادة هذه الكتب وليس هو أصل بحثها" فالوجوه إذن سياقات الكلمة الواردة فيها والمعاني التي ترد في كل سياق، أما النظائر فهي الألفاظ المختلفة ذات المعاني المؤتلفة.

ينظر: أجانة عدنان، جهود أصحاب كتب الوجوه والنظائر في دراسة المصطلح القرآني، ص: 1049. ولتحقيق النظر في الوجوه والنظائر ينظر: العوا سلوى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص: 46.

42– الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (102/1).

43– السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (975/3).

44– الطيار مساعد، أنواع التصانيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، ص: 122.

45–أوصلها الإمام ابن الجوزي إلى عشرة أوجه. ينظر: ابن الجوزي، منتخب قرة عيون النواظر في القرآن الكريم، تحقيق ودراسة: محمد السيد الصفطاوي، وفؤاد عب المنعم أحمد، ص: 113.

46– ينظر: الدامغاني الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص: 178، والعسكري أبو هلال، تصحيح الوجوه والنظائر، ص: 217. والقيسي مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، (104/1).

47– قد أوصلها الإمام مقاتل بن سليمان، الدامَغاني والعسكري إلى تسعة أوجه، ينظر: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص: 42، وسليمان بن مقاتل، لوجوه والنظائر في القرآن العظيم، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ص: 53. وأبو هلال العسكري، تصحيح الوجوه والنظائر، ص: 31.

48– ينظر: الهداية، (3239–3240)، و(443/1)، ومنتخب قرة عيون النواظر في القرآن الكريم، ص: 29.

49– قد أوصل العلماء معاني "الهدى" إلى سبعة وعشرين وجها. ينظر: الإتقان، (446/1).

50– الهداية، (109/1_110).

51– نفسه، (565/1).

52– بودرع عبد الرحمن، بناء الكلمة القرآنية تركيبا ودلالة، ص: 16.

53– الشريف محمد موسى، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، دراسة نقدية ومقارنة، ص: 403.

54 – التفسير اللغوي، ص: 95.

55 – أجانة عدنان، جهود أصحاب كتب الوجوه والنظائر في دراسة المصطلح القرآني، ص: 1050. وما بعدها.

56 – عبادي أحمد، مفهوم الترتيل في القرآن الكريم: النظرية والمنهج، ص: 107.

57– جهود أصحاب كتب الوجوه والنظائر في دراسة المصطلح القرآني، د. عدنان أجانة، ص: 1050. وما بعدها

58 – نفسه، ص: 1050.

59 – ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ص: 104.

60 – جهود أصحاب كتب الوجوه والنظائر في دراسة المصطلح القرآني، ص: 1058.

61– غياب العلوم العربية في الجهود التفسيرية المعاصرة وخطره على مستقبل التفسير، د.محمد خليل جيجك، ص:73.

62– جهود أصحاب كتب الوجوه والنظائر في دراسة المصطلح القرآني، ص: 1059.

63– وهابي نصر الدين، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم –المتبوع منه والمدفوع– ص: 247.

64– جبل محمد حسن، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص: 69.

65– نفسه، ص: 69.

66– قجوي محمد، تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 108.

67– نفسه، ص: 174

68– ابن عطية أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص: 44.

69– ابن قتيبة، مشكل القرآن، شرحه وضبطه: السيد أحمد صقر، ص: 444.

70– الترمذي الحكيم، تحصيل نظائر القرآن، تحقيق وضبط: حسن نصر زيدان، ص: 19.

71– العسكري أبو هلال، تصحيح الوجوه والنظائر، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، ص: 497.

72– ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 625.

73– العسكري أبو هلال، تصحيح الوجوه والنظائر، ص: 405، وابن الجوزي، منتخب قرة العيون، ص: 214.

74– تحصيل نظائر القرآن، ص: 119.

75– تأصيل الوجوه والنظائر، ص: 217.

76- تحصيل نظائر القرآن، ص: 82.

77- تصحيح الوجوه والنظائر، ص: 31.

78- ينظر: جهود أصحاب كتب الوجوه والنظائر في دراسة المصطلح القرآني، ص: 1060.